
روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل
النهر الأسود
٧٦

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات ..

ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١ — حياة أخرى ..

« ثلاثة شهور .. » ..

نطق مدير المخابرات العامة المصرية هذه الكلمة ، وصمت ..

كلمة عادية ، لم تكن تعنى شيئاً ، سوى تحديد فترة زمنية شبه الأهمية فحسب ..

لولا تلك الطريقة التي نطقها بها ..

ولولا ثقل الحزن والأسف في كل حرف من حروفها ..

ولولا تلك التنهيدة الحارة التي أعقبتها ..

كل هذه العوامل جعلت الطبيب (سمير) يتنهد بدوره ، وهو يغمغم :

— نعم .. ثلاثة شهور ..

بات واضحاً ، بعد ذلك التعقيب ، وعلى الرغم من الصمت الذى أعقبه ، أن تلك الفترة الزمنية تعنى شيئاً هاماً ، وخاصة عندما أطلق مدير المخابرات تنهيدة أخرى عميقة ، وقال في أسف :

— إنه يبذل أقصى جهده ، ويحشد كل إرادته وعزيمته

ليستعيد كفاءته وقدراته مرة أخرى ، إلا أن هذا يبدو في هذه المرة مستحيلاً

غمغم (صبري) :

ــ معه لا يوجد مستحيل أبداً .

التفت إليه مدير المخابرات في حدة ، ورمقه بنظرة صارمة ، وهو يقول :

ــ لست أبالغ هنا .

غمغم (صبري) مرتبكاً :

ــ أعني يا سيدي .

عاد مدير المخابرات يدير عينيه إلى نافذته ، التي يقف أمامها عاقداً كفيه خلف ظهره ، ومحدقاً في اهتمام إلى فناء مبنى المخابرات العامة ، ولبث صامتاً لحظات ، ثم غمغم في خفوت :

ــ إنني أذكر كل شيء ، كما لو كان قد حدث أمس فقط ..
أذكر كيف أبلغنا قبضنا في (تايوان) بعودة (أدهم) و(منى) إليه ، بعد أن تسلما معتقل الجنرال (ألدريه) [1] ،

(1) راجع قصة (أسرار الجحيم) .. المغامرة رقم (٧٥).

وكيف أنهما كانا في حالة يرثى لها ، حتى أننا قد سارعنا بإرسال طائرة خاصة إلى (تايبيه) ، عاصمة (تايوان) ، لإحضارهما على وجه السرعة ، وعلى متنها فريق طبي متكامل ، وحجرة خاصة للجراحات الطوارئة ، و ......

بتر عبارته ، وكأنما وجد أنه من العبث إعادة وصف وشرح ما قدمته الدولة لهما ، وأطرق لحظة ، وعاد إلى صمته لحظات ، قبل أن يردف :

ــ ولكن مهارتنا لم تعدهما كما كانا .

اكتست ملامحه بحزن هائل ، وهو يستطرد :

ــ لقد انتهيا عملياً .

هتف (صبري) في صوت مرتجف ، يموج بالانفعال :

ــ ليس بعد .

هز مدير المخابرات كتفيه ، وغمغم في حزن :

ــ أعتقد ذلك .

عاد يتطلع مرة أخرى إلى الفناء ، قبل أن يستطرد :

ــ لقد تجاوزت إصابة (منى) الحد المسموح به لياقة ، ثم نقلها إلى مكاتب الإدارة ، حيث ستقضي ما تبقى من عمرها في أعمال روتينية ، عازفة بين أكوام من الملفات ، تعمل على

علاجها عبارة (سرى للغاية) ، أما هو فلقد كانت إصابة قدمه بالغة ، ولقد بذل الأطباء أقصى جهدهم ، ولكن .....

بتر عبارته بغتة ، وهو ينحنى إلى الأمام فجأة ، هاتفاً فى لهفة :

ـ ها هو ذا .. لقد وصل فى موعده تماماً كالمعتاد .

اقترب (صبرى) من النافذة فى خطوات سريعة ، وتطلع منها إلى الفناء فى اهتمام ، وارتسمت على شفتيه ابتسامة حزينة ، وهو يغمغم :

ـ نعم .. ها هو ذا .

كانا يتطلعان إلى سيارة عادية ، من طراز مصرى الصنع ، عبرت بوابة الإدارة ، وتوقفت فى مكان مخصص لها ، وهبط منها رجل وسيم ، عريض المنكبين ، طويل القامة ، يتكئ على عصا مذهبة القمة ، وهو يعرج على نحو ملحوظ بقدمه اليسرى ، وراح يلوح لحارس البوابة ، هاتفاً فى مرح :

ـ صباح الخير يا (حسن) .. أمازلت تحمل ذلك المسدس الضخم .. صدقنى يا صديقى ، إنه يجعل إصابة الهدف أكثر صعوبة .

ثم اتجه بخطواته العسيرة نحو مدخل الإدارة ، وهو يعمل على

شفتيه ابتسامة ساخرة مرحة ، جعلت مدير المخابرات يغمغم فى حزن :

ـ من العجيب أنه لم يفقد روحه المرحة ، ولا سخريته من النكبات أبداً .

قال (صبرى) فى حزم واعتداد :

ـ هذه هى سمة شخصيته يا سيدى .. ولهذا أؤكد أنه ما زال يستحق لقبه .. لقب (رجل المستحيل) ..

* * *

اخترق موكب عجيب ، يتكون من ثلاث سيارات ، شوارع الميناء الفرنسى (مارسيليا) ، فى سرعة مرتفعة نسبياً ، وتجاهل رجال شرطة المرور تجاوز السيارات الثلاث لمعظم قواعد المرور ، وكأنما يعرفون ركابها ..

أما عن رجال الشرطة التقليدية ، المختصة بمكافحة الجريمة ، فقد أشاحوا بوجوههم ، وتظاهروا بأنهم لم يلمحوا فوهات المدافع الرشاشة ، المطلة من نوافذ السيارتين ، الأمامية والخلفية ، ولا ذلك المسدس الضخم ، الذى يحمله ذلك العملاق ، الذى يجلس إلى جوار سائق السيارة الوسطى ، على نحو سافر صريح ..

ولقد اعتاد سكان (مارسيليا) هذا المشهد .. وهذا التصرف .. من رجال الشرطة .. فحتى هم .. ابتعدوا لمرأى الموكب .. وارتسم بعض الخوف والذعر في عيونهم .. وهم يختلسون النظر إلى ذلك الرجل البالغ البدانة .. الذي يحتل وحده المقعد الخلفي كله للسيارة الوسطى ..

لقد كان واحدا من ثلاثة رجال .. يتربعون على عرش الجريمة في (مارسيليا) ..

كان يُدعى (فتورا) ..

ولكن ما أثار قلق سكان (مارسيليا) وشرطتها حقًا .. هو أن ذلك المشهد قد تكرر مرتين أخريين هذا الصباح ..

كان هناك موكبان مشابهان .. قبل هذا ..

وكان أحدهما يخص (بلوميه) .. والآخر يخص (موروا) ..

(فتورا) .. و(بلوميه) .. و(موروا) ..

عمالقة الجريمة في (مارسيليا) ..

ولقد توقف موكب (فتورا) في نفس المكان .. حيث توقف موكبا (بلوميه) و(موروا) من قبل .. أمام مكتبة المدينة العامة .. التي تم منع أي مخلوق من الاقتراب منها .. منذ مساء

الأمس .. على الرغم مما يتيحه القانون من حق الاطلاع .. وأحيطت بسوار من مزيج من رجال العمالقة الثلاثة .. تحت سمع رجال الشرطة وأبصارهم ..

وقفز الرجال المنحدرون من السيارتين .. وأحاطوا بالسيارة الوسطى .. حيث هبط منها فيل بشري بالغ الضخامة .. يضغط بأسنانه على سيجار فاخر ضخم .. ويتصبب العرق على وجهه في غزارة .. من فرط بدانته .. ويبدو رث الهيئة .. على الرغم من الحلة الباهظة الثمن .. ورباط العنق الفاخر .. وهو يغمغم في سخط :

ـ تبًّا لـ (بلوميه) و(موروا) .. ألم يجدا مكانا أكثر سخافة من هذا ؟

قال هذا .. واتجه إلى سُلّم المبنى .. وراح يصعد درجاته في صعوبة .. دون أن ينتظر حراسه .. وأسرع أحد رجاله يفتح باب المكتبة .. وانحنى أمامه في احترام .. فدلف (فتورا) إلى القاعة الضخمة .. وهو يلوّح بذراعيه هاتفا :

ـ أية حماقة دفعتكما إلى ...؟

بتر عبارته بغتة .. وهو يتجاوز (بلوميه) و(موروا) بنظره .. ويحدق في وجه وجسد تلك الفاتنة الشقراء .. التي

جلست بينهما ، تداعب سيجارة الرفيعة ، وتنفث دخانها في
هدوء ..

واتسعت عينا (فنتورا) في انبهار ..

إنها لم تكن فاتنة فحسب ..

بل هي الفتنة مجسّمة ..

عيناها ..

شفتاها ..

شعرها ..

جسدها ..

كل ذرّة في جسمها كانت تهتف بالفتنة ..

وكان جلوسها إلى جوار (بلومبه) و(موروا) يبدو
متناقضًا تمامًا . فكلاهما قبيح الوجه .. (بلومبه) نحيل طويل ،
مجعّد الوجه ، يُخفي نحوله بشارب ضخم ، و(موروا) ،
قصير ، ضخم الوجه ، يبدو ذراعاه وكأنهما قد حصلا على
مزيد من الطول ، بحيث اقترب كفّاه من ركبتيه ، وبات شبيهًا
بتلك الحلقة المفقودة ، ما بين الإنسان والقرد ..

وبانبهار كامل ، ودون أن يلتفت إلى زميليْ مهمته ، اندفع
نحو الشقراء الفاتنة ، وصافحها ، وهو يلهث من فرط البدانة
واللهفة :

— صباح الخير يا فاتنة الفاتنات .. لقد علمت الآن فقط ،
لم بدت (مارسيليا) شديدة الإشراق والبهجة هذا الصباح .

ابتسمت الفتاة في ثقة وهدوء ، وهي تمدّ له كفّها مقلوبة ،
وكأنما تدعوه لتقبيلها في انبهار ..

ولقد فعل ..

واتسعت ابتسامتها ، وحملت مزيدًا من الثقة ، وكأنما تعلم
جيدًا تأثير جمالها الفاتن ، وسحرها على الرجال ، ورفعت
أحد حاجبيها الجميلين ، وهي تقول :

— رائع يا مسيو (فنتورا) .. إنك عبقري في فن الغزل
أيضًا .

ألهبته عبارتها ، فابتسم ابتسامة واسعة ، وتهلّلت
أساريره ، في حين عقد (موروا) حاجبيه الكثّين ، وهو
يغمغم في ضيق :

— ليس هذا وقت الغزل يا (فنتورا) .. إنه عمل .

عقد (فنتورا) حاجبيه بدوره ، وجذب مقعدًا ، ليجلس
إلى جوار الفتاة تمامًا ، ويرسم على شفتيه ابتسامة لزجة ،
مغمغمًا :

— العمل لا يعني إهمال حق الفاتنات يا عزيزي
(موروا) .

قال (بلومبه) في صرامة :

ــ ولا يعني الانشغال بهن عنه يا (فتورا) .

هتف (فتورا) في حدة :

ــ أين هذا العمل إذن ؟.. لقد حضرت دون أن أعلم ماذا تريدان مني .

غمغم (مورو) :

ــ قلت لك إنه عمل .

هتف (فتورا) في غضب :

ــ أي عمل هذا ؟

أشار (بلومبه) إلى الشقراء ، مجيبا :

ــ سلها .. إنها صاحبته .

التفت إليها (فتورا) في دهشة ، فرسمت على شفتيها ابتسامة فاتنة ، شديدة الإغراء ، وهي تقول في دلال :

ــ لنبدأ بالتعارف أولا يا سنيور (فتورا) .. اسمي (صونيا) .. (صونيا جرهام) ..

* * *

٢ ــ اقتلوه ..

تجاهل (أدهم) مصعد مبنى المخابرات كعادته ، على الرغم من إصابة قدمه ، وراح يصعد إلى الطابق الثالث في قفزات سريعة سهلة ، أثارت دهشة الجميع ، وهو يلقي إليهم التحية بروحه المرحة المألوفة ، حتى بلغ حجرة خاصة ، فطرق بابها ، ودفعه قبل أن يتلقى جوابا ، ودلف إلى الحجرة ، فتهللت أسارير (قدري) ، وهتف وهو ينهض من مقعده الضخم ، بجسده البالغ البدانة :

ــ (أدهم) !.. صباح الخير يا صديقي .. كيف حالك ؟

ابتسم (أدهم) ، وهو يجلس ، قائلا :

ــ في خير حال يا صديقي .. إنني على قيد الحياة والحمد لله .

ارتسمت نظرة مشفقة في عيني (قدري) ، وهو يسأله في خفوت :

ــ وكيف حال ساقك ؟

ضحك (أدهم) في مرح ، وهو يشير إليها ، قائلا :

— إنها تتحدى الجميع يا صديقي ، وستستعيد طبيعتها بعد عام على الأكثر .

دمعت عينا (قدرى) ، إزاء تلك الروح العالية ، وهتف من أعماقه :

— (أدهم) .. أنت عظيم .

ابتسم (أدهم) ، وهو يقول :

— بل مشهور .

ثم مال نحوه ، يسأله في اهتمام :

— كيف حال (منى) ؟

أجابه (قدرى) في إشفاق واضح :

— سيستغرق شفاؤها أضعاف ذلك العام .

تنهد (أدهم) في عمق ، وغمغم :

— يا إلهي !!.. إنني أعتبر نفسي مسئولاً عمّا أصابها .

أتاه صوت رقيق من خلفه ، يقول في صوت أشبه بالهمس :

— ولكنني لا أعتبر ذلك يا (أدهم) .

استدار إلى مصدر الصوت ، وارتفع حاجباه في حنان دافق ، وهو يهتف :

— (منى) !!.. كيف حالك يا عزيزتي ؟

كانت تجلس على مقعد متحرّك ، تحرق باطن قلبه كلما لقيها ، ولكن ابتسامتها كانت تملأ وجهها ، وهي تدفع مقعدها نحوه ، وتلقي كفّيها في راحتيه في خفة وسعادة ، هاتفة :

— يا لك من جاحد !!! إنني لم أرك منذ ثلاثة أيام .. ألا يحتاجون في قسم العمليات إلى أية مطالب من قسم الملفّات .

احتضن كفّيها بكفّيه في حنان ، وهو يتطلع إلى عينيها ، قائلاً :

— أنت تعلمين أنني ما زلت مقيّدًا بقسم العمليات ، لأنهم يخجلون من مواجهتي بحقيقة موقفي يا عزيزتي ، والواقع أنه كان ينبغي أن ينقلوني معًا إلى قسم الملفات .

هتفت في انفعال :

— هراء .

ثم أضافت في حماس :

— (أدهم صبرى) هو (أدهم صبرى) .. ولو أوقفته إصابة تافهة كهذه .. ستظل دومًا أعظمهم .. وستحمل إلى الأبد ذلك اللقب .. لقب (رجل المستحيل) .

* * *

عقد (فتوريا) حاجبيه في شدة ، وهو يستمع إلى (صونيا جراهام) ، ثم لم يلبث أن استوقفها بإشارة من يده ، وقال :

— مهلا يا مدموازيل (سونيا) . يلوح لى أنك تتجاوزين حدودك كثيرا .. لقد أتيت إلى (مارسيليا) ، وأقنعت ذلك الأحمق (موروا) بطلب عقد اجتماع قمة ، وجعلت ثلاثتنا نجتمع هنا من أجلك . ثم ها أنذا تطلبين منا توحيد جهودنا للقضاء على رجل نجهله .. أى هراء هذا ؟

نفثت (سونيا) دخان سيجارتها الرفيعة فى عصبية ، وهى تقول :

— إنه ليس هراء يا مسيو (فنتورا) .. إنه عمل ، فهذا الرجل الذى أتحدث عنه من أخطر رجال المخابرات فى العالم أجمع .. بل هو أخطرهم بلا منازع .

لوّح بذراعه فى حنق ، هاتفا :

— وما شأننا نحن برجال المخابرات ؟! .. إننا نتاجر فى المخدرات ، ونروّج كل ألعاب القمار ، وندير شبكات للدعارة ......

قاطعه (بلوخيه) فى ضيق :

— كفى يا (فنتورا) .. إنك تلقى بيانا عن نشاطاتنا .

عقد (فنتورا) حاجبيه ، وهو يتطلع إليه فى سخط ، ثم لم يلبث أن هتف :

— فليكن .. المهم أنه لا شأن لنا برجال المخابرات .

مالت (سونيا) إلى الأمام ، وهى تقول فى صرامة :

— وعمل هذا الرجل لا يقتصر على المخابرات فحسب .. هل تذكرون ما أصاب (مارسيل) فى (باريس)(*) ؟ إن هذا الرجل هو المسئول عنه .

هتف (فنتورا) فى دهشة :

— يا للشيطان !! .. أهو نفس الرجل ؟!

أومأت برأسها مغمغمة فى صلابة :

— هو نفسه يا مسيو (فنتورا) .

تراجع (فنتورا) إلى مقعده ، وراح يلهث من فرط بدانته ، ويمسح العرق المتصبب على وجهه فى غزارة ، وهو يغمغم :

— ولكنهم يتحدثون عن هذا الرجل ، كما لو كان أسطورة .

هتفت فى سخط :

— إنه لم يعد كذلك .

ثم استطردت فى نفس عال :

— لقد أصيب إصابة بالغة فى آخر عملياته وأصبح عاجزا .

(*) راجع قصة (ملائكة الجحيم) .. المغامرة رقم (٦١) .

التقط (بلوجيه) نفسًا عميقًا من سيجارته ، قبل أن يسألها في حنق :

— لماذا تسعين للتخلص من شخص عاجز إذن ؟

هتفت في غضب :

— لأنه لن يلبث أن يتعافى

رفعوا حواجبهم في دهشة ، وهم يتطلعون إلى انفعالها الشديد في حيرة ، فتراجعت في مقعدها ، وأضافت في مقت :

— وسأدفع ثمن هذا .

تبادلوا نظرة ساخرة ، وقال (موروا) :

— ثمن هذا ؟! .. أتعلمين كم يبلغ ثمنه ؟.. إننا أكبر ثلاثة رجال في (مارسيليا) كلها .. إننا نملك كل شيء هنا .. الفنادق ، والملاهي ، ونوادي الليل ، ونوادي القمار ، وحتى شركات الشحن وسفن البضائع .

أضاف (بلوجيه) في صرامة :

— ورجال الشرطة والقضاء .

ابتسم (موروا) لعبارته ، وبدا بابتسامته أكثر بشاعة ، قبل أن يومئ برأسه موافقًا ، ويقول :



رفعوا حواجبهم في دهشة ، وهم يتطلعون إلى انفعالها الشديد في حيرة ، فتراجعت في مقعدها

— نعم ... فعلت كل شيء
[illegible]
تروك
— أي شيء يمكنك دفعه لنا إذن ؟
[illegible]
[illegible]
(ميكروبوت) ، مقابل ذلك
[illegible]
[illegible]
— ونعطيها مقابلنا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ميراثي (نفسه ، مقابل هذا المبلغ
فصمتت (سونيا) في سخرية
— لن تكون مضطراً لذلك
هتف (فتورا) في انفعال
— حسناً يا فاتنتي ...

انعقدت في ثقة ، وقالت
[illegible]
سألها (بلومبه) في لهفة
— وكيف يمكنك إحضاره ؟
[illegible] ، وهي تقول
[illegible]
[illegible]
هتف في انفعال
— هل تخطفه ... ؟
فأطلقت في سخرية :
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هتف (فتورا) في صرامة
[illegible]
بهجة حقيقية

ابتسمت في سخرية ، وهي تقول

[illegible] ولكنه

لم يتحقق أبداً

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ـــ [illegible] (أدهم صبري)

* * *

٣ ـــ الحادث ..

[illegible] الدكتور [illegible] أمام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الدكتور (أحمد)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الخلف .

[illegible]

[illegible]



— هل [illegible] ؟ لقد [illegible] على
(بلموبلو ؟) أليس كذلك ؟
غمغم الرجل
— بالطبع
ثم أضاف ، وهو يشعل سيجارة
— [illegible] كاملا
[illegible]
وابتسم في سخرية ، مستطرداً
— وسيدنا حفل الصيد

* * *

[illegible]

[illegible]

الحربي

— نعم يا سيدي [illegible] حادث سيء [illegible] ومن الضروري أن
أذهب بزوجتي على الفور
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فتح
هتف (أدهم)
[illegible]
يا سيدي
أجابه المدير
— هذا ما نظنه أنت
[illegible]
— [illegible]
تنهد مدير المخابرات في ضيق ، وقال
[illegible]
[illegible]
انطلق (أدهم) ، وهو يقول
— شكراً يا سيدي
أضاف المدير في حزم

[illegible]

[illegible]

— مارأيك ؟

أجابه ([illegible]) [illegible]

[illegible]

— حكايتك

* * *

[illegible]

— [illegible] حقا

[illegible]

— بالطبع

[illegible]

من الخمر ، وهو يقول [illegible]

[illegible]

[illegible] في حديثه لأنه [illegible] —

[illegible]

المحركة ، فهتف في ضيق

[illegible]

[illegible]

قالت في برود

[illegible]

[illegible]

أجسم [illegible]

— أتراهني ؟

[illegible]

تابع مراقبتها [illegible]

— [illegible] ، عندما يتعلق الأمر

برجل مثل (أدهم صبري)

رمقها بنظرة حانية ، وهو يغمغم

— [illegible]

و (مورو) ؟

[illegible] وهي [illegible]

[illegible] سوى بالرعب [illegible]

[illegible] يخيطون به

أنفسهم من رجال وعتاد

هتف في دهشة

— ماذا تقصدين إذن ؟

ابتسمت في سخرية ، وهي تقول

— السبب نفسه يا عزيزي

سألها في دهشة

— أتعنين أنك [illegible] ؟

[illegible]

— بلا شك

[illegible]

— [illegible] ذلك

[illegible]

[illegible]

— يا للشيطان !! إنك ..

[illegible]

— ماذا هناك ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— هل جاء حقًا ؟

[illegible]

[illegible] واضح ، وهتف :

— [illegible]

صمتت (سوزيا) في كراهية بالغة

— سيدفع ثمنها غاليا

[illegible] في القتال

— [illegible] الظهور هنا

* * *

٤ — وبدأ القتال

[illegible]

— (أدهم) !! [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

واتسعت ابتسامته ، وهو يهتف :

— كيف حالك ؟

هتف (أحمد) :

— في خير حال يا أخي العزيز .. ولكن كيف خاطرت بالحضور إلى هنا ؟

ضحك (أدهم) ، وهو يقول :

— [illegible]

ضحك (أحمد) بدوره ، وقال :

— إننا متشابهان في المغامرة يا (أدهم) .

[illegible]

[illegible]

وهذا صحيح

لقد كان (أدهم) مصابا

[illegible]

ولا سرعة استجابته .

[illegible]

مواجهتهم ، أو مناقشتهم

[illegible]

(أحمد) في قوله

— [illegible] ؟ [illegible] ؟ وكيف [illegible]
ذلك ؟

[illegible]
[illegible]
والأهوال

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ؟ [illegible] ؟ [illegible] ؟

[illegible]

— [illegible]

[illegible] من
[illegible]

فاطمة (أحمهم) [illegible]

— [illegible] من الأوغاد
عطف الرجل في حدة
— ولن تغادر المكان حيًا أبدًا
[illegible] وهو يلوح في [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] من ذوي [illegible]
[illegible] والصدور [illegible]
[illegible]
[illegible]

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]



[illegible]

وهذا ما حدث

[illegible]

لذا فقد بقي في مكانه

[illegible]

وتراجع الحارس في ذهول

[illegible]

— أيها الخطر

[illegible]

وعض (أحمد) [illegible] ويقول

— [illegible]

[illegible] في [illegible]

— [illegible] يا [illegible] العزيز

عض (أحمد) [illegible]

— والآن ماذا سنفعل ؟

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] العزيز "

ثم [illegible]

— [illegible] هنا بالطبع

* * *

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صالحا

— يا للشيطان !!

[illegible]

— يا للشيطان !!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وصرخ (ديلون)

— اطلقوا النار يا رجال

[illegible]

[illegible] بقليل ، قبل أن يبلغ مصعد [illegible]

[illegible]

وفي أعلى [illegible] (ديلون) [illegible]

— لا تتركوها [illegible]

[illegible]

[illegible] داخل المصعد [illegible] (٩)

[illegible]

— يا إلهي !! [illegible]

[illegible]

[illegible]

... قائلا

[illegible]

... (أدهم) ... ، وهز كتفيه ...

[illegible]

... صوت صارم ...

— لن تجد أية سيارة هنا يا (أدهم)

[illegible]

... وهي تستطرد في ...

[illegible]

٥ — المُطاردة

[illegible]

إنه لم ينطلق من منزل (سونيا)

[illegible]

— إلى أين يا رجال

[illegible]

طريقك ، حتى بساق واحدة

[illegible]

— بل يا رجال

[illegible]

— إنك لن تغادر (مارسيليا) حيًا

[illegible]

* * *

[illegible]

— إنهم يطاردونها

فصمم الدكتور (أحمد) أن يولي

— يا إلهي !!

على حين قصم السائق في عدوه

— هذا أمر طبيعي

[illegible] الفترة

[illegible] النحو

[illegible] (أحمد) وسأله

[illegible] منك إلى (مارسيليا) ؟

[illegible] جانبي

— لقد كنت [illegible]

[illegible]

حاجتي !!

[illegible]

السيارة ، مسطرة؟

— لقد اضربوا عن نحو خطر ، و

[illegible]

* * *

[illegible]

حادث المستشفى لينا ؟

عقد حاجبيه في غضب ، وهو يقول

[illegible]

الشيء . وقتنا [illegible] تتطلع قولا ، و

فاستمعت هاتفة في سخط

— والله لا أقبل لكم به

صاح في وجهها غاضب

[illegible]

دومة بالفوز والغضب

اجسم ، وهو يرفع حاجبيه ، مقفعها

[illegible]

— أنحي المظاهرات عامة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كل المطاردات

[illegible]

وهو يقول

ـــ [illegible]

[illegible]

[illegible]

السابقين

[illegible] ، وهو يستطرد

ـــ [illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ـــ [illegible]

[illegible]

ـــ [illegible] الأولى ، أو [illegible]

[illegible]

[illegible]

هتف [illegible]

ـــ انحرف إلى اليسار

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ـــ ماذا [illegible] ؟

اجابه [illegible] في حزم

ـــ حتى يمكننا تبادل مكانينا

هتف الدكتور (احمد) في ذعر

ـــ [illegible]

[illegible]

[illegible]

السيارة

ـــ خطا يا اخي العزيز .

واحتل مقعد القيادة ، وهو يستطرد

ـ [illegible] الوحيد [illegible] العكسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أو أن سرعتها قد تضاعفت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ـ يا إلهي !!
[illegible] في [illegible] وهو [illegible] أمامه [illegible]
[illegible]
ـ [illegible]
[illegible] إلى سابق عهدها
كانت [illegible] الكلاب [illegible]
[illegible] بطل سباق (فرنسا) [illegible]
ـ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على المراوغة من الأفيال

[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
وهم يضحكون
ـ اللعنة !!
ولكن [illegible]
[illegible] العكسي وهو [illegible]
ـ [illegible] أيها الأوغاد
كان [illegible] على الطريق
العكسي [illegible]
[illegible] الكلاب الأخرى
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible]
صرخ الدكتور (أحمد) في ذعر:
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٦ — ساحة المعركة

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

ثم التفت إلى الخريطة ، مستطردا

[illegible]

هز (بلوحيه) رأسه ، مغمغما

— كلا ... لا أستطيع أنا هناك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

مع أربعة من أمهر قناصيها

[illegible]

— [illegible]

الباقين من رجال منظمات به

[illegible]

— [illegible]

[illegible] في وجهه ، وهو يقول

— [illegible]

[illegible]

— [illegible] هل تظن أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم [illegible] ([illegible]) »

[illegible]

— [illegible]

* * *

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— أين صديقك يا صديقي ؟

[illegible]

— لقد ذهب

[illegible]

[illegible] ، وهو يقول

— معذرا يا سيدي ولكنها الحرب

كانت الرصاصات تسيل كالمطر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— اللعنة !! لقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

وضحك هو ساخرا ، وهو يقول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المعركة

ابتسم ([illegible]) [illegible] ، وقال

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهو [illegible]

— [illegible]

هتف الدكتور (أحمد)



[illegible] كل الأمور [illegible] الذكر ، لقد [illegible]

— يا [illegible]

* * *

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible] ؟

[illegible]

يقول

— إنه يخسر كل شيء بعد [illegible] ليس بعد

هتف (مورو)

[illegible]

هذا الرجل

قال (مورو) في حدة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— هناك آخر ؟

[illegible]

— [illegible]

كذلك ؟

هتف (بلوم)

— [illegible]

[illegible]

— ليس كلهم

ثم أضاف في حدة

— [illegible]

هم أخطرهم [illegible] أخطرهم جميعاً

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هتف (فيورا) في لهفة

— [illegible]

به ، وحمله على الفور

[illegible]

اللاسلكي

[illegible]

٧ ـ طائرتان وسيارة

[illegible]

وظل يرجع الى مسارها .

[illegible]

وصرخ الدكتور (أحمد)

ــ إنها الهاوية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الطوال [illegible]

[illegible]

وصاح في صراخه

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تزيد على الثلاثين درجة

[illegible]

وارتطم بسيارة رجال (موريو) .

[illegible]

[illegible]

كل ما فعلوه هو أن أطلقوا صرخة

صرخة هائلة

ثم وقع الارتطام

[illegible]

[illegible]

وكان انفجارا هائلا

هائلا حقا

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible] مباركة .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— إننا لم نخسر بعد

[illegible]

— [illegible] طائرتنا [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— ما رأيكما ؟

[illegible]

[illegible]

— إنك أستاذ

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible] ولكن هنالك [illegible]

تعارفنا

[illegible]

— انطلق بالعصى سرعة يا سيدي

[illegible]

هتف به (أنظم)

[illegible]

[illegible]

لإطلاق النار منها

هتف (كبير)

[illegible]

وبذلك انهار المختبئ ، الذي تخفه

[illegible]

بدء طريق خاص ، وقال لي مرافقه

[illegible]

ثم هتف لي [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم تستقر أرضا، وتواصل انطلاقها

[illegible]

— كلا أخرى

[illegible]

وتدوي الانفجار

وخسر المطاردون سلاحا جديدا

• • •

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هتف (...) في [illegible]

— [illegible]

عقدت حاجبي في ضيق ، وهمست

— لست أدري

ثم تمتمت في مرارة

— [illegible]

[illegible] ، وهي تتمتم

— [illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

عن الطريق

[illegible]

[illegible] ، إن ساقي [illegible]

همهم (أدهم)

— وكذلك ساقي

هتف (صبري) في قلق

— [illegible]

الراحة

أجابه (أدهم) في صرامة

— ليس الآن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يا (صبري) حاول

هتف (صبري) في مرارة

— [illegible]

[illegible]

برقت عينا (أدهم) فجأة ، وهو يهتف

— [illegible] على [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible] أدهم [illegible]

— [illegible] العرى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible] الارتطام [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

اجابه (أدهم) في هدوء

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

وهو [illegible]

— [illegible] ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لآخر في [illegible]

٨ — إلى مونت كارلو

يتصبب العرق على وجه « فتورا » بحرارة تفوق المعتاد وراح يتهيأ في انفعال شديد [illegible] وهو يقول

— لقد عرفت هليوكوبتر الأعداء طريق السيارة ، وهي ستنتظرها الآن عند مخرج نفق [illegible] الحديدية في طريق « مونت كارلو » .

[illegible] حاجبيه في شك وهي تتمتم

— تنتظرها ؟؟

في نفس اللحظة جاء صوت قائد الهليوكوبتر عبر جهاز اللاسلكي ، وهو يقول :

— اللعنة [illegible] السيارة اللعينة لم تغادر النفق ، لقد بقيت داخله

ازداد انعقاد حاجبي [illegible] ، وهي تتمتم

— بقيت ؟؟

وتراجعت لتجلس على مقعد [illegible] وأشعلت واحدة من سجائرها الرفيعة وهي تفكر في عمق [illegible] « فتورا » في حلقة

— [illegible] وستنتظره عند مخرج النفق ،

[illegible]

[illegible] صوتاً [illegible]

[illegible]

— بالطبع [illegible] هكذا يكون العمل

[illegible]

[illegible] داخل النفق وهو يطلق ضحكة ساخرة ، قائلاً

— [illegible] ذلك [illegible] لا [illegible]

سيحرقونه بداخله في الجحيم

وأطلق ضحكة شيطانية أخرى

* * *

— [illegible] قبل

أن يواصل الانطلاق .

هتف « مورو » في انفعال

— [illegible]

[illegible]

— أنت على حق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— سأفعل أيها الزعيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— كلا [illegible]

[illegible]

[illegible] قبل

أن يهتف « مورو » في توتر

— ماذا تعني أيها الشيطان ؟

[illegible]

— لا [illegible]

وإلا [illegible] « الزعيم » ورجاله

صاح « مورو » في غضب

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

في [illegible]

— إنها [illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في قلق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إلى ضوء النهار

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سحرية

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قبل أن تسقط أرضا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المصوب في مهارة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— إنه يذكرني بك في شبابك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible] هل تقدر [illegible] ؟

[illegible] في [illegible]

— [illegible]

[illegible]

النار [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

لقد [illegible] ذلك الحقير

[illegible]

— [illegible] كان يشعر ان [illegible] الأمر

صرخ في هياج

— أي أمر [illegible]

[illegible]

هتف (بلومبه) صاحبه ، وهو يقول

— بالنسبة لرحالك فقط

[illegible]

[illegible]

سيطر لكم [illegible] كل شيء

صاح بها (مورون) في غضب

— [illegible]

صرخت في مرارة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هتف (بلومبه) في صرامة

— [illegible] (سوبا)

[illegible]

— إننا لم نفشل بعد ، كما تتصورين

صاحت في ألم

— ولم تربح أيضا

هتفت في حدة

— من قال هذا ؟

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

— ماذا تفعل ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

الليلة . واضطرب في حلق أحمد الشاحي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو يتجه إلى السيارة ، هاتفا

[illegible]

ضحكته (الناعمة) ، وهو يلوح

ـ ليس في هذه المرة

ثم انطلق بالعربية في مرح

ـ ولكنك هذا الرجل الملتحي

وهنا ارتفعت صرخة غاضبة ، تهتف

ـ المسدس

[illegible]

بين الأنقاض

* * *

٩ — [illegible]

[illegible]

غنيمة (رجل المستحيل)!

[illegible]

— [illegible] يا سيدي ؟ [illegible]

حتى الدكتور (أحمد) في حماس

— بالتأكيد

أتا (أدهم) ، فقال في هدوء

— إلى حد ما

[illegible]

— أمنالك ملاحظات ؟

أجابه (أدهم) في برود

— نعم

هتف (أحمد) في حماس

[illegible]

قال (أدهم) في هدوء

— ولكنه لا يحسن الهروب .

[illegible]

— لا [illegible]

حتى أنه لا يغرقه سؤاله

[illegible]

— [illegible]

ثم مال إلى [illegible]

— [illegible] لا أقبل حضوري بهذه السلطة فالقليل أمر [illegible]
لا يمكن أن يجب به أمره أبداً إلا بالضرورة القصوى

فتمتم سمير متحرجاً

— ولكن هذا الرجل كان سيقتلك

قال أدهم في هدوء

— كان يجب أن أطلق النار على سلاحه فحسب

أشار بطرفه قائلاً

. ولاحت ابتسامة على [illegible] الأحمر

فتمتم أدهم في صبر

— كيف [illegible] تعرف [illegible] وبه ولم يكن أمامي
سوى قتله

ابتسم سمير، وقال

— سأذكر ذلك مستقبلاً

ابتسم أدهم، وهو يغرب

— إن [illegible] في [illegible] مستقبل

ثم انتقل إلى المقعد المجاور للسائق، وهو يستطرد

— [illegible] لا بد [illegible] لنعود السيارة إلى [illegible] كاريو،
فسأل [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible]

— [illegible] أنت [illegible] إلى إسعاف عاجل [illegible]
[illegible] في [illegible]

[illegible] أدهم [illegible] وقال

— [illegible] بعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في
القاهرة

وتنهد قبل أن يستطرد

— [illegible] [illegible] بالألم [illegible]

واستدار في مقعده

ورمق سمير، [illegible] بالسيارة إلى [illegible] كاريو

* * *

[illegible] [illegible] [illegible] صاحبه في [illegible]، وهي تتطلع
إلى [illegible] [illegible] في [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القوة التي
[illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] وهو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— كلا [illegible] لا يمكن [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] وهو [illegible]

— ولكن [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] مكان [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] وهو [illegible] في [illegible]

— [illegible]

* * *

— [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

— [illegible]

[illegible] في [illegible]

— [illegible]

[illegible] في [illegible]

— [illegible]

في [illegible]

[illegible] وهو [illegible]

— [illegible]

ولكن [illegible]

[illegible] ثم [illegible] الأ
[illegible] الأوغاد [illegible] وحشي ،
[illegible]
[illegible]
— [illegible] بالعنف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ابتسم (أدهم) ، وهو يقول
— [illegible] لا [illegible]
ثم أطلق ضحكة ساخرة ، وقال
— لا [illegible] على الأقل
احتمالا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
— [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
— [illegible]
[illegible]

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]
يقول :
— [illegible]
[illegible]
— على [illegible]
[illegible]
قائلا

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

إلى المطار ، وهناك انضموا [illegible]

[illegible]

— [illegible]

ابتسم في ثقة ، وهو يقول :

— الثلاثة وصلوا إلى هناك

صاحت في ضراوة

— [illegible]

لقد فعلوا المستحيل كل شيء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

ضحك في ثقة ، وهو يقول :

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

١٠ — سر الحقد الأسود ..

أوقف (سمير) السيارة أمام مطار (مونت كارلو) وهو يبتسم، قائلا:

— طائرتنا ستطير كما أبلغ السادة، ستنطلق بعد ساعتين إلى (القاهرة)

ثم غادر السيارة، وعاون (أدهم) على النزول، وهو يستطرد:

— والطبيب (سمير) في خدمتكم

وأشار إلى الدكتور (أحمد) قائلا:

— سنطلب كما أمرت يا سيدي [illegible] مقعدا متحركا هنا، في مكتب خدمة المواطنين

سرى إلى الداخل، فابتسم (أحمد) وقال:

— إنه شعلة نشاط

ابتسم (أدهم) [illegible] وهو يقول:

— ألا تلاحظ أنه [illegible]؟

لم يكد يتم عبارته حتى عاد (سمير) من الداخل وهو يدفع أمامه مقعدا متحركا، قائلا في مرح:

— ألم أقل لكم؟

وراح يعاون الدكتور (أحمد) على الانتقال إلى المقعد المتحرك، ودفعه أمامه إلى داخل المطار، وهو يقول لـ(أدهم) في اهتمام:

— عجبا [illegible] كيف أنك لم تعد تعرج في مشيتك كما كنت أمس يا سيادة المقدم؟

ابتسم (أدهم)، وهو يقول:

— يبدو أن تلك الساق في اللعبة كانت تحتاج إلى بعض التدريبات المحببة

ضحك (سمير)، وهو يقول:

— نعم يبدو ذلك

[illegible] ثلاثة [illegible] ضابط [illegible] و[illegible] (سمير) [illegible] وهو [illegible] في مرح:

— إلى القاهرة على [illegible] طائرة

[illegible] ضابط الأمن [illegible] في حال [illegible] ثم [illegible]

[illegible] إلى قدم الدكتور (أحمد) [illegible]

[illegible] وقال:

— أتحملون آية ممنوعات؟

قال (أحمد) مازحا

— يا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في حجرة الدكتور [illegible] وهو [illegible] في صراعه

— وما الذي [illegible] [illegible] ؟

[illegible] به [illegible] في [illegible] .

— سأبقى [illegible] والذي [illegible] بذلك

[illegible] الضابط في صراعه [illegible] [illegible]

— لا بد من [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible]

— لن يستطيع تحطيم تلك الحيرة [illegible] [illegible] أخي [illegible]

[illegible] الضابط في [illegible] وهو يقول

[illegible] ذكر [illegible] ؟ هناك وسائل أكثر [illegible]

[illegible] الأسلحة مثلاً

كاد [illegible] [illegible] مرة أخرى لولا أن أمسك

[illegible] [illegible] وهو يقول في [illegible]

[illegible] [illegible] الرجل [illegible] [illegible]

لأصبح [illegible] من [illegible]

[illegible] [illegible] صاحبه في [illegible] وهو يقول

— [illegible] [illegible]

[illegible] الضابط إلى [illegible]

— [illegible] وحدة [illegible] هي [illegible]

قال [illegible] [illegible]

— هل لي أن [illegible] على [illegible] التعذيب ؟

[illegible] الضابط في صراعه

— كلا [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

— لكن [illegible] [illegible] لا يستحق كل [illegible]

[illegible] [illegible] الضابط [illegible]

— [illegible]

[illegible] الضابط في [illegible] [illegible] [illegible] في رواق

[illegible] [illegible] حتى في [illegible] [illegible] [illegible]

في [illegible]

— [illegible]

[illegible] على كتفه وهو يقول في هدوء

— لا [illegible] [illegible] لا يساوي شيئاً أمام كل

ما واجهناه حتى الآن

[illegible] [illegible] في [illegible] وهو [illegible]

— صدقت

وجلس على مقعد قريب مستغرقاً

فهو لا يستغرق ذلك وقتاً طويلاً

وتمتم [illegible] وهو ينظر في هدوء

— لن يفلت بإذن الله [illegible] .....

والتفت [illegible] مساعده

[illegible] وهو ينطلق في [illegible] في الرواق

لقد كان مساعد الأمن يقف [illegible] ويتسلم [illegible] من الأوراق التالية من رجل [illegible] على حين كان هناك رجل [illegible] يدفع مقعد الدكتور [illegible] خارج الحجرة [illegible] به في الرواق

هتف [illegible] وهو ينتزع مسدسه

— اللعنة ..

وانطلق يعدو نحو الرجل الأنيق

* * *

أصابت الرصاصة هدفها تماماً

[illegible] الرجل الأنيق [illegible] يسقط أرضاً

[illegible] مساعد الأمن [illegible] في [illegible] وهو [illegible]

وهو يبحث عن [illegible] الأوراق [illegible] على حين [illegible] الرجل الذي يدفع المقعد [illegible] بسرعة وكأنما [illegible] نهاية الرواق [illegible]

[illegible] الذي كان [illegible] عن مساعد الأمن [illegible] وانطلق يعدو داخل الرواق ، هاتفاً

— أيها الأوغاد

[illegible] فقد [illegible] مسدسه [illegible] شعور بالغضب والخجل وهو ينظر للدكتور [illegible] بعد [illegible] على [illegible] وانطلق يعدو [illegible] وقد أدرك الأمر كله من النظرة الأولى

وهتف ([illegible]) صائحاً

— توقف أيها الوغد

كان الرجل الذي يدفع المقعد قد [illegible] في [illegible] وكان من الواضح [illegible] المقعد الدكتور [illegible] بوسيلة ما

وكان مسدس [illegible] مصوباً إلى رأس الرجل [illegible]

ولكن

[illegible] كلمة ، تحترس كل الأحداث ، وتقلب كل الموازين ..

لقد انطلقت رصاصة بالفعل

ولكنها لم تكن رصاصة [illegible]

إنها لم تنطلق من مسدسه ، ولم تصب رأس الرجل ..
لقد انطلقت من مسدس ضابط الأمن الخائن ..
وأصابت البطل ..
أصابت (سمير) في ظهره ..
في موضع القلب تماماً ..

* * *

توقف (أدهم) في غضب ، عندما رأى الرصاصة تصيب (سمير) ، وهتف في ثورة :
— أيها الحقراء .
ولكن موضعه لم يكن يسمح له بإصابة رجل الأمن ، الذي يختفي داخل حجرته ..
إلا أن (سمير) كان يستطيع ..
لقد دار حول نفسه دورة أخيرة ، وهو يهتف :
— أيها الحقير .
وانطلقت من مسدسه رصاصة أخيرة صائبة ..
وصرخ رجل الأمن ، عندما اخترقت الرصاصة جبهته ، وسقط جثة هامدة ..
ولكنه لم يسقط وحده ..
لقد ارتج المطار كله بصرخة (أدهم) ، وهو يهتف :

— (سمير) ..
واندفع نحو زميله ، وانحنى يفحصه ، إلا أن (سمير) قال في حزم :
— أخبر أبي أنني قد مت بطلاً .
غمغم (أدهم) في حزن ومرارة :
— سأفعل .
ابتسم (سمير) ، وغمغم في إعياء :
— معذرة يا (رجل المستحيل) ، لن أصاحبك
ثم تراخى رأسه ، وفقدت عيناه بريق الحياة ، فأرقده (أدهم) أرضاً ، ثم هب واقفاً ، وفي أعماق قلبه ، تدفق بحر أسود مرير ..
وفجأة ، تذكر أمراً ، فهتف :
— يا إلهي !!.. (أحمد) !!
اندفع عبر الرواق في ثورة ، وهو يهتف :
— (أحمد) !!
ولم يكد يبلغ نهايته ، حتى رأى المقعد المتحرك ملقى وسط ممر الإقلاع ورأى طائرة خاصة صغيرة تندفع فوق الممر ..
ومرة أخرى شعر بحنق وسخط ومرارة .. لا مثيل لها ..
إنه الآن يدفع ثمن عجزه ..

لو حدث هذا منذ ثلاثة شهور فقط ، لانطلق خلف الطائرة
كالصاروخ ، ولتعلق بجناحيها ، أو ذيلها ..
أما اليوم فهو عاجز ..
عاجز عن مطاردتها ..
عاجز عن إنقاذ أخيه ..
وبكل الغضب والمرارة ، صوّب مسدسه إلى خزان الوقود بالطائرة ، التي تبتعد في سرعة ، ثم لم يلبث أن خفضه ، وهو يهتف في مرارة :
ــ ماذا ستفعل يا (أدهم) ؟.. هل تفكر في نسف الطائرة ؟.. أنسيت أيها الغبي أن شقيقك على متنها ؟.. أنسيت ؟
تضاعفت مرارة الهزيمة في حلقه ، وهو يستطرد :
ــ لقد خسرت هذه المرة يا (أدهم) .. لقد خسرت حقًّا .. خسرت كل شيء .. أخاك .. (سحر) .. كل شيء .
ثم تألقت عيناه فجأة ببريق غاضب ..
وفي عروقه سرت رغبة هائلة في الانتقام ..
حقد هائل ملأ كل خلاياه ..
بركان أسود عنيف ، نبضت به عروقه ..
وفي صرامة وحزم ، شدّ قبضته ، وهو يهتف :

ــ كلا .. المعركة لم تنته بعد .. لم تنته ..
وكان على حق ..

* * *

أعاد (بلومبه) سماعة الهاتف ، وعيناه تتألقان في ظفر هائل ، حتى أن (سونيا) اقتربت إليه ، وهي تهتف في لهفة :
ــ هل ظفروا به ؟
أجابها مبتسمًا في زهو :
ــ تقريبًا .
هتفت في غضب :
ــ ماذا تعني تلك الإجابة السخيفة ؟.. إما أنهم قد ظفروا به أو لا .
ابتسم متجاهلًا غضبها ، وهو يقول :
ــ لقد قتلوا رفيقه الشاب ، ونجحوا في اختطاف شقيقه ، ذي الساق المكسورة ، وسيأتون به إلى هنا .
امتقع وجه (سونيا) ، وهي تقول :
ــ ماذا ؟
أطلق (بلومبه) ضحكة ظافرة ، أثارت حسد (موورا) و (فتورا) ، وهو يتناول زجاجة من زجاجات الكونياك ،

التي يكتظ بها مكتب (فيزيا)، ويصب قربع كئوس، ويرفع إحداها بيده عاليًا، وهو يهتف:

— نخب القضاء على ذلك الشيطان المصري.

غمغمت (سونيا):

— لقد أخطأت.

هتف في دهشة:

— أخطأت؟!.. ماذا تقولين يا عزيزتي (سونيا)؟.. لقد انتصرت تمامًا.. لقد بلغت نصف النجاح.

قالت في مرارة:

— بل أخطأت خطأً قاتلاً.. لن تقدر قوة رجالكم مجتمعين على التصدي له.. إنك لم تعد تواجه رجلاً واحدًا فحسب.. بل ماردًا غاضبًا، يسري الانتقام في عروقه مجرى الدم.

أطلق ضحكة ساخرة، وهو يقول:

— حسنًا يا عزيزتي (سونيا).. سنريق ذلك الانتقام من عروقه، بدلاً من الدم.. وسترين.

ارتجفت، وهي تغمغم:

— نعم.. كلنا سنرى..

ومرة أخرى ارتجف جسدها كله، وهي تنتظر الجولة الثانية..

جولة الانتقام..

(انتهى الجزء الأول، ويليه الجزء الثاني (عمالقة مارسيليا))

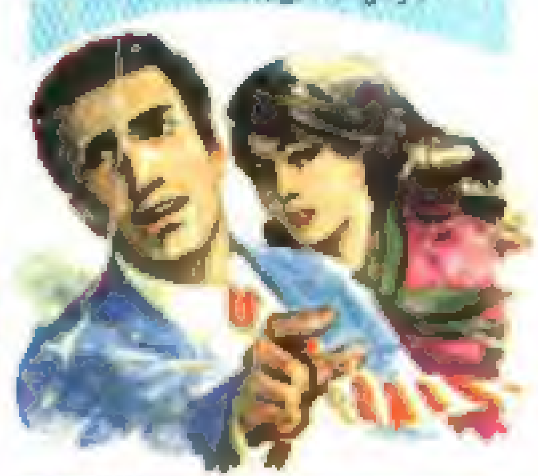
رقم الإيداع: ٣٦١٩

المؤلف

د. نبيل فاروق

النهر الأسود

- هل يمكن أن يعود (أدهم صبري) إلى عمله، بعد إصابته، في مغامرته الأخيرة؟
- ما تلك المنظمة الإرهابية السوداء، التي [illegible] جرائمهم، [illegible] (أدهم صبري)؟
- تُرى من يكون [illegible]، في تلك المواجهة الجديدة، في نهر الحقائق الأسود؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة، لترى كيف يعمل (رجل المستحيل).



رجل المستحيل سلسلة روايات بوليسية للشباب زاخرة بالأحداث المثيرة



الثمن في مصر

وما يعادله بالدولار الأمريكي في سائر الدول العربية

العدد القادم: عمالقة [illegible]